

الحكات Pruritus

د. رنا النون

إحصائية أمراض جلدية

مركز أسعد الحمد للأمراض الجلدية

الحكات الأساسية (Essential Pruritus):

من الحكات العنيفة الدائمة أو الناكسة تشاهد دون أية آفة جلدية سابقة آخذة بشكل نوبات إذ تبدو الحكمة فجأة وبغضب غير محتمل وكثيراً ما توقظ صاحبها من نومها وهي تقل أيضاً فوراً وتماماً وذلك بعد شعور الألم الذي ينجم عن الحك، ولذة الحك هذه هي من الحدة بحيث أن المريض ينعم بها لأنه رغم تيقنه من أنه يؤدي جلده فإنه لا يستطيع أن يتوقف عن الحك فبدل الألم تنتاب المريض سعادة عظيمة حينما يغرس أظافره في الجلد.

وقد شوهدت عدة حالات انقطعت فيها الحكمة فجأة وبشكل دائم رغم أنها كانت معاودة وأحياناً يومية ومنذ سنين طويلة.

إن الأوصاف السابقة المميزة لهذه الحكات لا تشاهد في الحكات التي تنجم عن التهاب الجلد السمي أو الأمراض الجلدية الفطرية أو الجرب بل هي مميزة لقليل من الأمراض الجلدية مثل الحزاز البسيط المزمن، التهاب الجلد التأتبي، الأكزيما النموية، الحكاك العقيدي ففي هذه الآفات فقط تكون الحكمة عنيفة لدرجة أنها تشكل تسحجات مدماة تخلف تصبغات أو ندبات، إن دوافع هذه الحكات يغلب أن تكون انفعالات عاطفية قديمة يراد إخمادها أكثر من أن تكون تجاوباً لتوتر انفعالي خارجي حالي.

الأسباب الداخلية المنشأ للحكمة Internal Causes of Pruritus

قد تكون الحكمة عرضاً في كثير من الأمراض الباطنة وشدة تلك الحكات وحدتها تختلفان بين مرض وآخر وأكثر الأمراض الباطنية المسببة للحكمة هي الشرى، اللغموم الخبيث، اليوريمية (ارتفاع البولة في الدم)، الداء السكري، الأورام الخبيثة، تشمع الكبد، الأدوية الطفيلية المعوية، كثرة الحمر الحقيقية، فرط نشاط الغدة الدرقية وقصورها (نقص نشاط الغدة الدرقية). وتكون الحكمة في داء هودجكن عادة متواصلة وتترافق أحياناً بحرقنة شديدة وتتراوح نسبة هذه الحكمة ٢٠ - ٢٥% من الحالات وسببها مجهول، وفي إبيضاض الدم تكون الحكمة أكثر تعمماً وأقل عنفاً مما هي عليه في داء هودجكن.

الحكمة هو شعور خاص بالجلد يمكن تعريفها بأنها إحساس بالرغبة بالحك تثار الحكمة بمنبهات طبيعية كثيرة كاللمس وتقلبات الحرارة والضغط النفسية، كذلك فإن المنبهات الكيميائية والميكانيكية والحرارية هي أيضاً مثيرة للحك وتنتج عن تحرر عوامل كيميائية كالهستامين والكينين والبروتياز.

طراز الحك: هناك اختلاف كبير بين شخص وشخص وحتى عند الشخص الواحد بالنسبة للتفاعل تجاه ذات المحرض، والصدمات النفسية قد تزيد حساسية الشخص للحكمة ويفعل مثلها الإنشراح المفرط، وتتأثر حدة الحكمة أيضاً من القلق والخوف، والحكمة تنشط أيضاً عند خلع الثياب استعداداً للنوم ويشمل التفاوت في حدة الحكمة أيضاً المناطق المختلفة من الجلد فمجري السمع الظاهرة والأجفان والمناخر والمناطق حول الشرح والتناسلية هي أشد المناطق قابلية للحكمة. ومن المرضى من يشكون بأنهم تتناوبهم منذ زمن طويل حكمة عنيفة ولكنهم لا يحكون ولا يستسلمون للحك وهناك آخرون لا تتناوبهم نوبات الحك ولكنهم لا يفتأون يحكون باستمرار خصوصاً بحضور الطبيب.

في هذه الحالات قد تكون الحكمة ناجمة عن دوافع نفسية وعاطفية وقد تكون تلك الحكات على غرار العادة لا إرادية تنتاب صاحبها في ساعة معينة من النهار وقد تتطور هذه الحكمة وتتفاقم حتى تبلغ درجة العنف تؤدي إلى أن يمزق المريض جلده بالخدش حتى الإدماء، وعندها تخبو النوبة ويزول حس الحك وبهدأ المريض ويسترخي.



الحكة الكبدية:

قد تسبب أمراض الكبد المزمنة المترافقة بيرقان إنسدادى حكة عنيفة معممة، وغالب الظن أن يكون ارتفاع نسبة الحموض الصفراء في الدم هي السبب في هذه الحكة، حيث تتناسب شدة الحكة مع ارتفاع هذه النسبة، وليس مع شدة اليرقان الناجمة عن زيادة البليروبين في مصل الدم وهذه الحكة الناجمة عن انحباس الحموض الصفراوية تستجيب بشكل باهر لتعاطي راتين الكوليسترامين (كويسترات) بطريق الفم.

الحكة الحملية:

تنجم عند الحامل بسبب انحباس الحموض الصفراوية التي تزداد ثلاثين مرة في سياق الحمل.



الأمراض الجلدية الحكة Pruritic Dermatoses

الحكة عرض شائع في كثير من الأمراض الجلدية وتختلف شدة هذا التفاعل باختلاف الأمراض وفي أشد الأمراض الجلدية إثارة للحك هو التهاب الجلد الحليئي الشكل.

أما الأمراض الجلدية الأخرى فتختلف فيها درجة الحكة باختلاف حدة الداء وحساسية المصاب ومن هذه الأمراض: لدغ الحشرات، الجرب، أدواء القمل، التهاب الجلد التأتبي، التهاب الجلد التماسي، الصدف، الأكزيما النموية، الحزاز المزمن البسيط، الحكاك العقيدي، والتهاب الجلد العصبي المعمم. وإن الحك العنيف المتواصل، والفرك المستمرين في سياق ما يبذل من جهد لكبح جماح هذا الشعور المضني تتسبب في إحداث ظواهر مرضية من تسجحات وحمامى وشقوق وتقرحات وتصبغات. أما العرض الأكثر شيوعاً والناجم عن الحكة المزمنة والاشتدادية فهو التحرز الذي يثخن فيه الجلد ويغلظ بسبب ما يعتريه من هرش وحك.

الحكة الشتوية:

وتتصف أيضاً بالأكزيما عديمة الزهم (الزهم هو المادة الدهنية المرطبة للجلد) والأكزيما المتشققة والأكزيما الشتوية فهي تتصف بأنها حكة معممة تكون علي أشدها على العضدين والوجه الأمامي للساقين ويبدو الجلد فيها جافاً ومكسواً بقشور رقيقة.

وفي الحالات الحادة يتأكزم الوجه الأمامي للساقين وقد دعي هذا المرض بالأكزيما المتشققة بسبب ما يبدو على المنطقة المصابة من تشقق يجعلها شبيهة بالخزف الصيني العتيق يغلب أن تنجم هذه الحكة عن الاستحمام المتكرر والمديد مع استعمال الصابون القلوي في فصل الشتاء وهذا يحصل للمسنين بسبب قصور إفراز الزهم لديهم.

ومما يساعد أيضاً على حصول هذه الآفة هو جفاف الجو الناجم عن التدفئة العالية في فصل الشتاء ويشفى هذا المرض بالحمامات الملحية.

حكة جلد فروة الرأس

هذه الحكة كثيرة المشاهدة خصوصاً عند المسنين وهي قلما تؤدي إلى تسجح أو إحمرار أو تحرز، مما يمنع الالتباس بالالتهاب الجلد الدهني والصدفية والتهاب الجلد العصبي العقيدي.

سبب هذه الحكة يبقى مجهولاً في أغلب الحوادث إلا أنه إذا كان داء السكري هو السبب فإن هذه الحكة تتوقف حالماً تتم السيطرة على هذا المرض.

أما المعالجة الموضعية فتقوم على منظفات الشعر (شامبو) القطرانية ورذاذ حمض الساليسليك والكورتيزونات الموضعية في صورة جل، وفي الحالات الشديدة يمكن اللجوء إلى حقن الكورتيزون الموضعي مما يؤمن الراحة.

وقد تفيد مستحضرات السيبروهبتادين والتريمبرازين عن طريق الفم.

